مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد07 / العـــدد: 03(2023)، ص 283-293

دور النقوش اللاتينية القديمة في تدوين تاريخ المغرب القديم

The role of ancient Latin inscriptions in codifying the history of ancient Morocco

سهيلة كردين
كلية العلوم الإنسانية تخصص تاريخ جامعة يحي فارس–المدية –الجزائر
souhilakerdine575gmail .com

تاريخ الاستلام: 2022/12/28 تاريخ القبول: 2023/06/06

الملخص: تعتبر النقوش اللاتينية من أهم المصادر المادية في كتابة تاريخ منطقة ما فباستخدام علم الكتابات (الإيبيغرافيا) épigraphie يمكن لنا من فك تشفير هذه النقوش وفهم معناها وهو علم مساعد لعلم التاريخ و يعتمد عليه المؤرخين في تدوين الأحداث التاريخية لمنطقة اختاروها للدراسة خاصة عند غياب الوثائق والمخطوطات وبفضله يمكن قراءة وفهم الكتابات التي نجدها منقوشة على الحجارة كشواهد القبور وعلى المعادن في شكل سكة أو نقود أو ميداليات ترقية الجنود وأحيانا على الفخار وأختام ورشات التصنيع أو على عظام الحيوانات والعاج والزجاج وحتى على الفسيفســـــاء وعلى قواعد التماثيل كل هذه الكتابات تعتبر مصدرا ماديا مهما وهو بمثابة سجلا تاريخيا حيا ووثيقة أصلية صحيحة لا تقبل التزييف وباستنطاقها تصحح بعض الأخطاء الواردة من قبل الرحالة وعن بعض المؤرخين القدامى أو تأييدهم في معلوماتهم بوثائق مادية أثرية لأن الكثير من هذه الكتابات تمكننا من إعادة تصور طبوغرافية المدينة كما أن بعضها يحمل أسماء لقبائل توافدت على المنطقة شاركت في أحداثها التاريخية من رقي وانهيار كما نجد عليها إهداء وتمجيد لبعض الأباطرة و نقوش كتبت على قواعد التماثيل مقامة على شرف الموظفين الكبار والقادة العسكريين وحكام المقاطعات فما هي أنواع هذه الكتابات التي يحتاجها وتساعد المؤرخ في تدوين تاريخ المنطقة؟ وهل النقوش المعثور عليها حاليا كافية لكتابة تاريخ المغرب القديم وتصحيح ما جاءت به الكتابات الأجنبية؟ كل هذه الأسئلة سوف نجيب عليها في هذا البحث مستندين في ذلك على أمثلة حية تمثلت في نقوش كتابية قديمة عثر عليها في مختلف مناطق المغرب القديم

الكلمات المفتاحية :انصاب–نقيشات –كتابات لاتينية –سجلات

Abstract: Latin inscriptions are one of the most important physical sources in the writing of the history of a region, using the science of writing (épigraphie) épigraphie enables us to encrypt these inscriptions and understand their meaning, which is an auxiliary science of history and depends on historians in recording the historical events of a region they chose to study, especially in the absence of documents and manuscripts, and thanks to it we can read and understand the writings that we find engraved on stones such as tombstones and minerals in the form of railways, money or medals to promote soldiers and sometimes on pottery and seals. Manufacturing workshops or on animal bones, ivory, glass and even on mosaics and on the rules of statues all these writings are an important material source and serve as a living historical record and a true original document that does not accept falsification and questioning corrects some of the mistakes made by the travelers and some ancient historians or their support in their information with archaeological physical documents because many of these writings enable us to reinvented the topography of Some of the city's geography also bears the names of tribes that flocked to the region, participated in its historical events of sophistication and collapse, as well as gifts and glorification of some emperors and inscriptions written on the rules of statues erected in honor of senior officials, military commanders and provincial governors. All these questions we will answer in this research are based on vivid examples of ancient inscriptions found in various regions of the Ancient Maghreb.
Keywords :Monuments - inscriptions - Latin writings - corpus

- **مقدمة:**

تعتبر النقوش اللاتينية من أهم الوثائق المادية لكتابة تاريخ منطقة ما لما تحمله من معلومات غير قابلة للتزييف وهي كتابات نجدها على الشواهد الأثرية المتمثلة في شواهد القبور وعلى المعادن في شكل سكة أو نقود أو ميداليات ترقية الجنود وأحيانا على الفخار وأختام ورشات التصنيع أو على عظام الحيوانات والعاج والزجاج وحتى على الفسيفســـــاء وعلى قواعد التماثيل كل هذه الكتابات تعتبر مصدرا ماديا مهما وبمثابة سجلا تاريخيا حيا ووثيقة أصلية صحيحة فهي تعرفنا عن ماضي الحضارات من الناحية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية وحياتهم الدينية وباستنطاقها تصحح بعض الأخطاء الواردة من قبل الرحالة وعن بعض المؤرخين القدامى أو تأييدهم في معلوماتهم بوثائق مادية أثرية لأن الكثير منها تمكننا من إعادة تصور طبوغرافية المدينة كما أن بعضها يحمل أسماء لقبائل توافدت على المنطقة شاركت في أحداثها التاريخية فحققت فيها اما رقيا ورفاهية أو تقهقرا وانهيارا كما نجد عليها إهداء وتمجيد لبعض الأباطرة ونقوش كتبت على قواعد التماثيل مقامة على شرف الموظفين الكبار والقادة العسكريين وحكام المقاطعات ويعد جمع وتوثيق ونشر هذه النقوش العائدة لبلاد المغرب القديم بمثابة الحفاظ على هوية تراثنا لأنه جزء من ذاكرتنا التاريخية وذلك في شتى مجالات الدراسات التاريخية والأثرية. وينصب غنى هذه النقوش بالمادة العلمية حافزا أساسيا جعل معظم الباحثين المختصين يتوجهون نحوها كونها مرجعية أساسية لدراسة الأنظمة السياسية والاجتماعية والدينية للمجتمع الروماني في مختلف تركيباته وبنيته الاجتماعية، فهي تشكل ميدانا واسعا للبحث وتحفز الباحثين الاعتماد على ما توفره من معلومات ومعطيات أثرية وتاريخية تساهم بقوة في حل عدة إشكاليات

هي في صدد النقاشات والدراسات الحديثة والدليل على ذلك هو غنى البيبليوغرافية والدراسات الحديثة التي تدور حول العديد من التساؤلات في ما يخص تاريخ المغرب القديم والأنظمة الرومانية بأكملها فمتى بدا الاهتمام بجمع النقوش اللاتينية العائدة للمغرب القديم و من كان له الفضل في ذلك؟ ماهي المجالات التي انصبت فيها هذه الكتابات التي ساعدت المؤرخ في تدوين تاريخ المغرب القديم؟ وهل هذه النقوش التي عثر عليها حاليا كافية لكتابة تاريخ المغرب القديم وتصحيح ما جاءت به الكتابات الأجنبية؟ كل هذه الأسئلة سوف نجيب عليها في هذا المقال مستندين في ذلك على أمثلة حية تمثلت في نقوش كتابية قديمة عثر عليها في مختلف مناطق المغرب القديم

1-مرحلة جمع النقوش اللاتينية وتدوينها :

ان فكرة محاولة جمع النقوش اللاتينية ظهرت منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر بعد عصر النهضة وغزو الدول الأوروبية لبلدان كثيرة استخراجية من اجل التوسع والتجارة والاقتصاد وبانتقال مثقفيها الى تلك المناطق واكتشافهم لتراثها المادي من شواهد اثرية ومعمارية من بينها النقوش اللاتينية هنا اصبح يولى اهتماما كبيرا لجمعها وتحليل ما جاء فيها فكانت أولى البدايات بروما وإيطاليا لتتوسع الفكرة في كل حوض البحر المتوسط ويعود اول اكبر مجمع للنقوش اللاتينية للباحث ل **Scaliger et Gruter** تحت عنوان

Inscriptiones antiquae totius orbis romanis incorpus absolutiss(imum) redactae,Heidelberg,Berthold Georg Neibuhr,1603

لكنهم وجدوا بعد ذلك أنهم يحتاجون الى مجمع أكثر توسعا وشمولية وفي سنة 1815 حاول الباحث Berthold Georg Niebuhr ممثل أكاديمية برلين في روما إلى جمع كل النقيشات اللاتينية والإغريقية إلا ان مشروعه فشل و لم يكتمل لتظهر محاولة أخرى من Academie Inscription Et Belles Lettre (Aiebl) قبل الفرنسيين 1840تحت رعاية الأكاديمية لكنها تخفق في محاولتها هي الأخرى ليقوم بعدها الباحث الألماني مومسن عام 1863م بإعادة مشروع الباحث Berthold Georg Niebuhr ليهتم فقط بجمع النقوش اللاتينية وحدها وافقت الأكاديمية على عمله وقد كان له الفضل في حماية التراث الثقافي الخاص بالجزائر بعد التنديد الذي قام به من خلال اكاديمية برلين بتعسف الجنود الفرنسيين والمعمرين بتراث الجزائر الثقافي وقد قسم عمل جمع النقوش اللاتينية كالاتي : كلف الباحث Rossi بجمع النقوش اللاتينية الخاصة بروما والباحثين Allmer et Hirschfeld لجمع النقوش اللاتينية الخاصة ببلاد الغال،أما الباحث Cagnat فقد تفرغ لجمع النقوش اللاتينية الخاصة بإفريقيا أما الباحث مومسن وطلبته فتفرغوا الى كتابة اولى اعداد CIL وهو مجمع الكتابات اللاتينية ضمن مجلدات خاصة بالنقوش اللاتينية ،لتظهر سنة 1888 كتاب السنة الإبيغرافيا من قبل الباحث Cagnatوالتي دونت اعدادها في المجلة الإفريقية الى غاية 1961وقد نشرت أربعة ملاحق كالاتي. قام الأثري كانيا (Rene Cagnat 1852-1937)بإعداد الملحق الأول الذي نشره في سنة 1889 م في طبعته الثانية وهو مزود بالصور و اللوحات اين يعيد النظر في كل الهفوات التي وجدت في الطبعة الأولى واستطاع بذلك ان يدرج القائمة الكرونولوجية لحكم الأباطرة الرومان و أسماء افراد عائلاتهم، كما دون في هذا الملحق علامات الميل المتعلق بالمسافات ثم الشهادات التي كانت تقدم للعساكر ونقيشات حول الديانة وأخرى حول الحلي والنسيج وتلك الخاصة بالألعاب وأخيرا Tabulae Lusoriae التي لم تأخذ حقها في الاهتمام في الطبعة الأولى[1]

- كما ساهم في انجاز الملحق الثاني إلى جانب الألماني شميدث(Johannes Shmidt 1843- 1901)والذي ظهر في سنة 1894وتابعا الاثنان مهمة إكمال الملحق الثالث بانضمام ديصو-Hermann Dessau 1856) (1931إلى الفريق . فظهر الملحق الثالث في سنة 1904ثم الرابع في سنة1916 خصص الملحق الأول للمقاطعة البروقنصلية[2]، الثاني للكنفدرالية السيرتية ومستعمرة كويكول، الثالث لنوميديا العسكرية، أما الرابع فلموريطانيا القيصرية وموريطانيا السطائفية [3]كما اجتهد بعدهم الكثير من الباحثين أمثال قزال ستيفان و قرونيي في شرح و تبسيط هذه الملاحق

---

[1] Audollent Aug. René Cagnat, *Cours d'Epigraphie latine*. 2e édition.. In: *Mélanges d'archéologie et d'histoire*, tome 10, 1890. pp. 218-220.

[2] Mounir Bouchenaki,les inscriptions latines d'Algérie notes d'informations,academie des inscriptions et belles lettres compte rendues de l'année 2003,juillet-octobre publication ,parckuleIII,paris,2003,p1272

عن الرابط الإلكتروني :https://www.persee.fr/doc/crai_0065-0536_2003_num_147_3_22643

[3]د.جهيدة ،مهنتل،مساهمة الكتابات اللاتينية في المحافظة على التراث الثقافي الجزائري،**مجلة دراسات اثرية** ،العدد 02،المجلد 11،2013،ص124.

حتى تكون سهلة الاستخدام من قبل المؤرخين القائمين على كتابة تاريخ المغرب القديم، فنجد الباحث ستيفان غزال قد نشر الجزء الأول من النقوش اللاتينية الخاصة بالجزائر سنة 1922[4]،اما الجزء الثاني من هذه النقوش فقد تم جمعها الباحث غزال مع البرتيني ودونت بين 1922 الى 1976م [5]

2- أهمية النقوش اللاتينية التي خدمت تاريخ المغرب القديم ومجالاتها :

يتوقف عدد النقوش اللاتينية ببلاد المغرب القديم على الأهمية التي تتربع عليها المنطقة فيزيد ويتناقص عددها على حسب أهمية المنطقة تاريخيا والأحداث التي تشهدها. فمثلا أهم المواقع بالنسبة للنقائش الرومانية التي كتبت على الحجارة بالبروقنصلية يعود لموقع شمتو الذي نعثر فيه على نقوش يصل عددها إلى حوالي 200نقيشة[6]وموقع خميسة و مداوروش و تيمقاد وموقع زراي.وجميلة وغيرها من المدن التي زودتنا بنقوش لاتينية في كل مجالات الحياة في المستعمرات الرومانية لذا قمنا بتصنيفها حسب أهميتها فيما يلي :

1.2 المجال السياسي للنقوش اللاتينية:

تضم هذه النقوش معلومات كثيرة وهامة عن الأوضاع السياسية لدى الإمبراطورية الرومانية في مستعمرات شمال افريقيا عامة والمغرب القديم خاصة وفي هذا المجال وكشاهد مادي فقد عثر على نقيشة كبيرة اطلق عليها ألبوم تيمقاد في حفريات الحصن البيزنطي لمدينة تيمقاد والتي اكتشفها الباحث شارل قودي في سنة 1940والتي تكلم عنها الباحث Louis Leschi انظر الصورة رقم 1وهي تجمع معلومات قيمة عن الوثائق الرسمية الخاصة بأعضاء مجالس الشيوخSenatus consultes ونصوص القوانين والمقررات الملكية والحكام والنصوص التي تمكن من وضع كفونولوجية التاريخ الروماني [7]

[4] GSELL (ST.), Inscription Latines de l'Algérie ; T.I, Paris, 1922.
[5] Gsell St., Albertini E, Inscriptions latines de l'Algérie, Paris, 2 t. en 3 vol., 1922-1976
[6] د,عبد النور العمري،دراسة عامة للنقوش الاتينية ،أصنافها مجالاتها و قيمتهاالمصدرية في كتابة تاريخ المغرب القديم **مجلة عصور** ،العدد 02،المجلد 19،2020،ص17

[7] Lois Leschi ,Lalbum Municipale De Timgadet Lordo Salutationis Du Consulaire Ulpius Mariscianus, Comptes Rendus Des Séances De L'académie Des Inscriptions Et Belles-Lettres, S, 91e Année, N. 3, 1947. PP. 563-570;

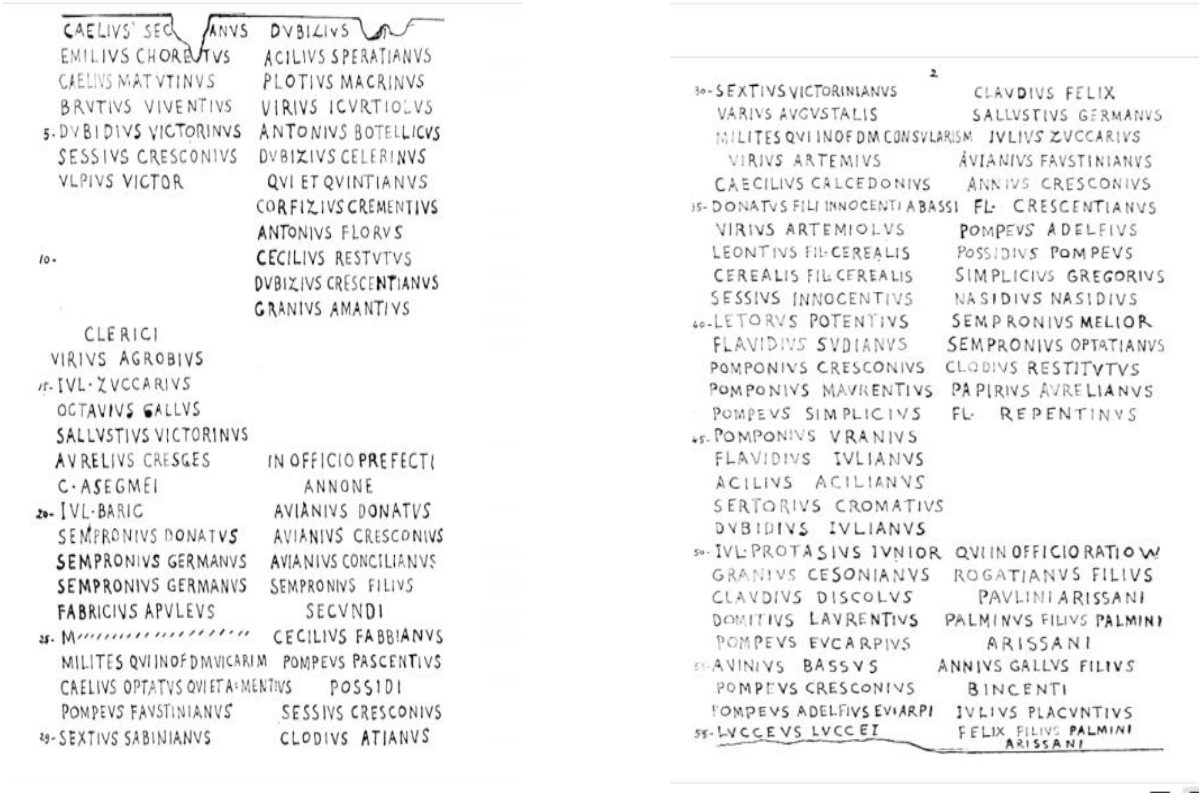

الصورة رقم 1 نقيشة البوم تيمقاد عن1947 L'album Muncipal De Timgade [8]

2. 2المجال الاقتصادي للنقوش اللاتينية :

من بين النقوش اللاتينية التي زودتنا بمعلومات هامة حول الاقتصاد وكيفية دفع وتسديد الضرائب في العالم الرومان والمستعمرات التابعة له نجد "**تعريفة زراي**" اول مرة ذكرت التعريفة كان سنة 244م عندما قام مجلس الشيوخ بإلغاء هذه الضرائب التعسفية على الشعب الروماني خوفا من حدوث حروب أهلية و تمزق في الوحدة خاصة و ان روما كانت مهددة لخطر الحرب ضد PORSENNA الذي كان ملك على روما في القرن السادس قبل الميلاد.

عثر على تعريفة زراي في القرن الماضي بمنطقة زراي عند محاولة بناء مطحنة وقد نشرها leon renéسنة 1858وبعدها دونها الباحث مومسن في مجمل النقيشات اللاتينية CIL[9] و قد ارخت ب202م الموافق لحكم الإمبراطورين سبتيم سيفيروس وكراكالاه كتب على هذه النقيشة كتابات بشكل 22سطرا ،دون على التعريفة كل من الاسعار الجبائية التي كان على كل عابر بسلعه من الميناء ان يدفعها أنظر الصورة رقم 2،كما جاء فيها موضوع المنح المقدمة من قبل الأغنياء و النبلاء وكذا المدفوعات المفروضة في التجارة من تصدير و استراد[10] كما ضمت هذه التعريفة نقوشا خاصة بكل ما يتعلق

[8] Ibid,p 561

[9] CIL. VIII , 5408 .

[10] Mohammed seghir krim et Mohammed El Mutafa Filah, A propos du Tarif de Zarai, Tarif local ou institution provinciale , Journal Almuqadimahdes études humaines et sociales Volume (06), Issue (01), Année (2021),p283

بالتجارة والحرف والزراعة وكيفية تسديد الضرائب والتي كانت تعد كتابات رسمية اما عن وثائق أخرى نقول عنها نصف رسمية مثل الكتابات الخاصة بالهبات المالية Evergesies التي كان يقوم بها النبلاء واعيان المدن في شكل بناءات كالمعابد وقنوات المياه وغيرها من الانجازات المعمارية التي ساهمت في بناء المدن وتطورها وازدهارها[11].ثم ان هذا النوع من النصوص سلط لنا الضوء على زراعة بعض المنتوجات الهامة في المستعمرات الرومانية مثل غرس الزيتون وتطورها فقد ذكر لنا البروفيسور بورحلي ان النصوص التشريعية ساهمت بقسط كبير في تقييم هذا النوع من الزراعة كما هو الحال لبقية إقليم البلدان الأخرى اين تنص بعض النقيشات على قانون مانكيانا lex manciana الذي يعود للفترة الفلافية ويحمل اسم مفوض الإمبراطور Mancia الذي كلف بتطبيقه في بداية الامر في مقاطعة البروقنصلية وكما هو معروف وجد هذا القانون على نقش اثري عليه بهنشير متيش بالسهول للمجردة ويعود تاريخه الى بداية القرن الثاني 1456ينص هذا القانون في مجمله على شروط ايجار الأراضي التي لم يتضمنها نظم الكنترة centuriatio والمسماة بالخارجية subcesiva او احيانا بعبارة الأراضي الأخرى غير الصالحة loca inculta والتي تقع عادة في السفوح والمستنقعات وباقي الأراضي الأخرى غير الصالحة للزراعة،كما ينص على الأنواع الجديدة للأشجار وتربية النحل التي يجب استغلالها في هذه الأراضي مع تحديد العلاقة بين بين المستفيدين وملاك الأراضي ومن بين اهم المزايا التي يمكن ملاحظتها من خلال هذا القانون هي توسيع رقعة الأراضي الزراعية وتحسين حالة الفلاحين coloni وذلك من خلال احتفاظهم على ثلثي الإنتاج وتقديم الثلث المتبقي للمستغلين الشرعيين conductores لتلك الأراضي [12].

الصورة رقم 2 نقيشة تعريفة زراي عن.(C.I.L.VIII, N°4508)[13]

[11] د،جهيدة مهنتل ،المرجع السابق ،ص123

[12] ا.بورحلي،مستعمرة مادوروس واقليمها الترابي ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص اثار قديمة 2010 ،ص 250

[13] Mohammed seghir krim et Mohammed El Mutafa Filah,OP CIT.289

3.2المجال التاريخي والعسكري للنقوش اللاتينية :

هي كتابات جاءت لتحتفظ لنا ببعض الأحداث التاريخية التي وقعت بين الرومان وأهالي المغرب القديم كنقيشة "تيغانيمين " و التي تعالج التواجد العسكري الروماني في منطقة الأوراس منذ أن خضعت المنطقة لروما في السنة السادسة ميلادي علي يد كاسيوس كوسوس Cossus Cassius والذي توغل في المنطقة بعد تحقيق انتصارات على قبائل الموزولامي (Musulami) الى أن بلغ تخوم الأوراس هذه المنطقة التي ظلت مستعصية على الأجنبي عبر التاريخ، وعلى الرومان رغم أن الاحتلال كان مبكرا في السنة 6 م. الا أن احتلال نوميديا لم يتم الا بعد القضاء على ثورة تاكفاريناس سنة 24 م حيث ومن الشواهد المادية على هذا التواجد العسكري الروماني عثور الجنرال "دي سانت آرن (Arnaud-Saint de général) خلال الفترة الاستعمارية على نقيشة في قلب الأوراس عرفت بـ "**نقيشة تيغانيمين**" والتي عرضها لأول مرة في سنة 1850م. وكان قد انطلق من خنشلة بعد أن جاب جبال النمامشة اجتاز جبل شرشار ثم اتجه نحو الواد الأبيض الى أن بلغ خنقة سيدي ناجي ثم اتجه شمالا نحو واد الشرفة الى المدينة ومنها الى الواد الأبيض الى ان بلغ خنقة تيغانيمين" أين اكتشفت النقيشة والتي ذكر فيها فيلق فيراتا السادس Ferrata Légion VI والذي يفسر وجود طريق على الضفة اليمنى من خنقة تيغانيمين،رغم غياب آثار طريق على مستوى الطريق الحالية.وتمديد هذه الطريق بممر معلق مدعم بألسنة مثبتة في نقر التعشيق بالضفة اليمنى، [14]

نقوش حول نصوص المعاهدات المبرمة بين زعماء قبائل البقواط والولاة الرومان بوليلي، او الكتابات المتعلقة بمنح المواطنة الرومانية بوليلي، أو الكتابات المتعلقة بمنح المواطنة الرومانية لبعض الأعيان (زعيم قبيلة الزيكرسيني) التي ساعدتنا على تتبع العلاقة السياسية والشهادات العسكرية التي تسلم للجنود بعد انتهاء الخدمة العسكرية و التي تساعدنا على وضع إحصاء تقريبي لعدد القوات الرابطة بموريطانيا الطنجية والتغيرات التي يطرأ عليها تبعا للظروف العسكرية والسياسية التي تمر بها المقاطعة،[15]

كما أعطت لنا مادوروس عدت نقوش أثرية تخص أشخاصا ينتمون الى طبقة الفرسان و الألقاب المختلفة التي وصفوا بها بلغ عددهاحوالي10نقيشات من بين الوظائف الخاصة بفئة الفرسان والتي وردت في النقوش الأثرية Equiti Romano,Ex Inquisitioe Allecto التي وصف بها M.Cornelius Fronto Gabinus و يرى الباحث ستيفان غزال ان هذه الصفة التي حملها هذا الفارس بعد رتبته غامضة و غير معروفة في مناطق أخرى من الإمبراطورية الا اننا نعتقد بان صاحبها كلف في فترة ما بمهمة لها علاقة بالتحقيقات في المسائل والقضايا الجبائية كما شغل هذا الشخص منصب القاضي البلدي للمرة الثانية[16]،وهذا النوع من النقيشات يعطينا معلومات صحيحة عن المراتب التي كان يتحصل عليها الفرسان في المستعمرات الرومانية ليصلوا تدريجيا الى المراتب الإدارية في الإمبراطورية

---

[14] عويلمي،الربيع،الحضور العسكري الروماني بالأوراس في ضوء النقائش اللاتينية و الدراسات الحديثة ،مجلة مدارات تاريخية ،المجلد الثاني،العدد06،،2020،ص ص405-411-

[15] عبد النور العمري ،المرجع السابق ،ص20

[16] بورحلي،المرجع السابق ،ص169

4.2المجال الاجتماعي للنقوش اللاتينية:

هذا النوع من النقوش افادنا بالكثير من المعلومات عن حياة الفرد تحت ظل الرومنة وكيف تغيرت حياته ومعبوداته التي استنسخت من تانيت الى كايليستيس ومن بعل الى ساتورن[17] اضافة الى أسماء الأفراد الليبيين التي غيرت فقد أجبرت سياسة الرومنة التي ناد بها الأباطرة الرومان ،إلى تخلي الليبيين عن أسمائهم وتبنيهم أسماء جديدة فرضت عليهم كشرط من شروط اكتساب حق المواطنة الرومانية، فبعد أن كانت أسماء الليبيون بسيطة تتكون من اسم وحيد، أصبحت مركبة من ثلاثة أجزاء وهي الاسم الشخصي praenomen،و الاسم العائلي nomenوالكنية[18]cognomen فقد كان الأشخاص الذين يتحصلون على الحق في المواطنة الرومانية من قبل الإمبراطور يأخذون إسمه و لقبه و في بعض الأحيان يكتفون بالإسم فقط [19]

كما اعطتنا معلومات عن الوظائف الممكن ان يتقلدها الأشخاص في المجتمع وماهي شروط الالتحاق بها كما زودتنا بمعلومات عن شروط عتق العبد من سيده والاسم الذي يطلق عليه بعد العتق وهذه المعلومات هامة جدا في تدوين الاحداث الاجتماعية التي كان يعيشها المجتمع المغربي تحت السيطرة الرومانية يمكن ان نجد بعض من هذه المعلومات على هذه النقيشة أنظر النقيشة رقم 1

« Impp(eratoribus) Diocletiano et Maximiano Augg(ustis) et Constantio / et Maximiano nobilissimi(s) Caess(aribus) C(aius) Iul(ius) Fortunatus cur(ator) / ac disp(unctor) rei p(ublicae) Albul(ensium) temp{u}lum [d]eae Maurae ad pristinum / statum reformavit [duu]umvira[t]u C(ai) Iul(i) Gaitatis Iun(ioris) / et L(uci) Sei Felicis aedilicii L(uci) Arri Privati et C(ai) Muci Mu/ciani Iun(ioris) et Aur(eli) Dom[ ] Str() et Aur(elium) / Quintum et (A)em(ilius) a sua / ex(h)iberunt T(itus) Fl(avius) [Fortun]atus scripsit / anno p[rovinci]a(e) CCLX »[20]

فك تشفير هذه النقيشة يكون على النحو التالي :هذه النقيشة مهدات الى الإمبراطورين ديوكليسيانوس و ماكسيميان الأوغوسطوسيين و كذا الى كونستانس وماكسيان الشريفين القيصريين ز قد وضعت من طرف مسؤول المداخيل السنوية ومسؤول الخزينة لمدينة ألبولاي وهو كايوس يوليوس فورتوناتوس هذا الأخير قام بترميم معبد و تمثال المعبودة المورية بمعية ثلاث محسنين évergés وهم من أعضاء الماجيسترا برتبة مسؤولين بلديين ثنائيين وكذا مسؤول للحياة الثقافية كتب على النقيشة تيتيوس لافيوس فورتوناتوس سنة 260من سنة المقاطعة،في هذه النقيشة نلاحظ بأن أسماء الأشخاص أخذت ثلاثة تسميات ما يدل على تمتعهم بالمواطنة الرومانية كما ذكرت مناصبهم الإدارية فكلهم من طبقة نخبة مدينة Albulaeعين

---

[17]سهيلة،كردين،استمرارية رموز الديانة المحلية في شمال افريقيا تحت ظل الرومنة،مجلة الحوار المتوسطي ،العدد الأول ،المجلد 11،2020ص86

[18]حياة بوسليماني،أهم الكنى الساخرة بمقاطعة نوميديا من خلال النقوش اللاتينية،العدد2،المجلد14,السنة 2016،ص 184،

[19] - Dondin- Payre.(M), Recherche Sur Un Aspect De La Romanisation De L'Afrique Du Nord , L'Expression De La Citoyenneté Jusqu'à Hadrien , Ant .Afr , t 17 , 1981 , P 84 .

[20] CIL . VIII,21665

تيموشنت حاليا كما نلاحظ ان من بين هؤلاء من مازال يحمل كنية محلية لكنهم ترومنوا جراء أعمالهم التي قدموها للسلطات الرومانية فاكسبتهم مناصب والقاب فاصبحوا بذلك من مجموعة نخبة المدينة،كما ان بعض الدراسات حول هذه النقيشات مثل دراسة الباحث مومسن افادتنا بأن انتشار سياسة الرومنة انشرت معها التسميات الثلاثية الدالة على التمتع بحق المواطنة الرومانية لكنه يضيف بان معظم الأفارقة اقترنت أسمائهم بكنى تنتهي بالصيغة (Osus) بالنسبة للذكور اما الإناث فإقترن اسمهم بالصيغة (Osa)[21]

5.2المجال الديني والجنائزي والنذري للنقوش اللاتينية :

هذه النقوش قدمت لنا معلومات عن الحياة الدينية في المستعمرات الرومانية التي تعود الى مناطق المغرب القديم والتي تنص على الطقوس والممارسة اثناء مراسيم تأسيس المدينة ومراسيم الدفن كما أعطت لنا معلومات عن أسماء الكهنة والكاهنات المسيرات لشؤون المعبد وشروط قبولهن في هذه المهنة المثمثل في انتمائهم للطبقة الراقية في المجتمع حتى يتحقق الشرط الثاني وهو ان يدفعن أموال باهضة للدولة من اجل الحصول على المرتبة الكهنوتية خاصة النساء منهن كما تكلمت النقوش اللاتينية عن الهبات التي كانت تتوجب على الكاهنات تقديمها الى الألهة نأخذ على سبيل المثال النقيشة التي عثر عليها في هنشير عين القصر Sutunurca يعود تاريخها الى سنة 146م التي كتب عليها اسم و رتبة الكاهنة الدائمة Quinta والتي تنتسب الى عائلة محلية مرومنة وقد قدمت 4000سيسترز لصنع تمثال على شرف ادريانوس و لوكيوس أوريليوس سيزار كما خصص جزء منه يقدر ب 1425سيسترزبتوزيع الزيت على قاعات الرياضة [22] كما أظهرت عدت نقوش أثرية ان الكثير من كهان مستعمرة مادوروس تدرجوا في سلم المناصب الإدارية المختلفة وساهموا بقسط كبير في تزيين البلدية من خلال عمليات البناء او الترميم التي قاموا بها في مناسبات عديدة فمعظمها مول بالمبالغ المالية التي كانت تدفع بعد انتخابهم أو المبالغ الموعودة Ampliata Pecunia التي تنفق في شكل تبرعا و التي وصفها البعض في صنف "نفقات المحسنين evergétes "[23]

كما جاءت فيها أسماء الآلهة المعبودة من محلية او رومانية او شرقية كما انها مكنتنا من معرفة مدى تاثر الديانات المحلية بالآلهات المشرقية وارتباط الإله امون المصري بالإله جيدابا في نقيشة عثر عليها بجبل شطابة بالقرب من قسنطينة كتب عليها :

« Ammonem,quem deum solem occidentem Libyes existimant,arientinis cornibusfingunt »[24]

ترجمة النقيشة: أمون الذين يعتبرونه الليبيين إله الشمس في الغرب وهم يمثلونه بقرون كبش

6.2مجال تأسيس المستعمرات و انشاء معالم المدينة :

---

[21] MOMMSEN (TH.), Observationes Epigraphicae, dans, Ephemeries Epigraphica, vol.IV, - , P.P. 516-542.

[22]بوشارب سلوى،المراة و الوظائف الدينية في افريقيا البروقنصلية من خلال نصوص النقيشات اللاتينية ،مجلة عصور الجديدة العدد 03، المجلد 12 ،السنة 2022 ،ص75،عن الرابط الإلكتروني :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

[23].بورحلي،المرجع السابق ،ص 217

[24]زكية زروال،الرمزية الوثنية في إقليم نوميديا في الفترة القديمة ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص ا ثار قديمة،2016،معهد الأثار الجزائر 2،ص 41

تدلنا النقوش التي تهتم بمجالات التأسيس و تشييد المباني بمعلومات حول تاريخ تأسيس المنطقة و من الإمبراطور الذي اشرف على انشائها كما تفيدنا بمعلومات عن المنشأة الذي شيدت بها وكم خصص لها من مبالغ مالية لإنشائها وعلى سبيل المثال نأخذ عملية تبليط الساحة المركزية لفوروم تيمقاد في فترة حكم الإمبراطور تراجانوس والتي انتهت في النصف الأول من القرن الثاني ميلادي ويستدل هذا التاريخ الي نقيشة اختتام تبليط الساحة المركزية PLATEAM STRATAM ما بين 143و146 و نصها :

IMP.CAES.T.AELIO.HADIANO.ANTONINO.PLATEAM.C.PRA
STINA.MESSALINUS.LEG.AUG.PATRONUS.COL(ONIAE)
DEDICAVIT.D.D.P.P[25]

الخاتمة :

وبعد هذه الدراسة الوجيزة عن النقوش اللاتينية ودورها في كتابة تاريخ المغرب القديم وجدنا ان عملية استنطاق النقوش اللاتينية كان و مازال صعبا على الباحثين في هذا المجال لقلة عدد من يتقنون اللغة اللاتينية ولتعدد معاني الكلمة الواحدة ولاختلاف معنى بعض الكلمات من منطقة الى أخرى الا ان الباحثين في علم الإيبيغرافيا تحكموا في الوضع واستطاعوا من ترجمة العديد من النقيشات اللاتينية والتي افادت كثيرا المؤرخين المهتمين بتاريخ المغرب القديم لغنى هذه النقوش بالمادة العلمية التي كانت حافزا أساسيا جعل معظم الباحثين المختصين يتوجهون نحوها كونها مرجعية أساسية لدراسة الأنظمة السياسية والاجتماعية والدينية للمجتمع الروماني في مختلف تركيباته وبنيته الاجتماعية، فهي تشكل ميدانا واسعا للبحث وتحفز الباحثين الاعتماد على ما توفره من معلومات ومعطيات أثرية وتاريخية تساهم بقوة في حل عدة إشكاليات هي في صدد النقاشات والدراسات الحديثة والدليل على ذلك هو غنى البيبليوغرافية والدراسات الحديثة التي تدور حول العديد من التساؤلات في ما يخص تاريخ المغرب القديم والأنظمة الرومانية بأكملها وهنا نتوقف لنقول بان من خلال هذا المقال وجدنا بان الاهتمام كان منذ سنة 1866 من قبل الباحث الألماني مومسن وطلبته والذين قاموا بجمع النقوش اللاتينية العائدة للمغرب القديم و اما الفضل فيعود للألمان الذين نددوا امام اكاديمية برلين بالوضع المزري الذي الت اليه اثار الجزائر بعد دخول الاستعمار الفرنسي اما عن المجالات التي انصبت فيها هذه الكتابات التي ساعدت المؤرخ في تدوين تاريخ المغرب القديم فتمثلت في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية كما ان هذه النقوش التي عثر عليها حاليا غير كافية لكتابة تاريخ المغرب القديم وتصحيح ما جاءت به الكتابات الأجنبية لان الكثير من النقيشات لم يكشف عنها بعد بحكم عدم وجود حفريات في المواقع الأثرية الكثيرة امام العدد الصغير للأثريين المهتمين بهذا المجال لذا رغم الرصيد الكبير من البيبليوغرافية القائمة على هذه النقوش الا ان تاريخ المغرب القديم مازال يعاني نقصا في هذا المجال وتكون بهذا اجبنا على أسئلة الإشكالية و نتمنى ان يكون عملا هذا بداية لبحوث مستقبلية أخرى .

[25] عز الدين صديقي ، مقاربة حول الفوروم الروماني في تمقاد،مجلة دراسات اثرية ،العد2د،المجلد13، 2015،ص60